

نصرالله الغاطس في مستنقع الخرافة الإيرانية



يكر "سنتاقل" إنما يشير إلى مكانه على الجبهة الإيرانية. لبنان كله بالنسبة له هو جبهة إيرانية. وهو يقاتل باللبنانيين فذلك لأنه يعتبرهم من رعيا إمبراطورية فارس. لا يصدق نصرالله أن أولياءه قد فقدوا كل أوراقتهم للحوار مع العالم وهم في طريقهم إلى الاستسلام. يومها سيترك لهذياناته التي سيكون على اللبنانيين أن يبحثوا عن سبل لإنهائها.

الأوهام بالحقائق من أجل اختراع بطولات زائفة غاطس في مستنقع الخرافة الإيرانية. فهو على يقين من أن في إمكان إيران أن تقاوم العقوبات المفروضة عليها كما أنه يؤمن بأن في إمكان الميليشيا التي يتزعمها أن تشعل حربا في المنطقة إذا ما شعرت إيران بالضيق. كل ما يهذي به من كلام لا يعبر عن لبنانيته بقدر ما يؤكد من خلاله إيمانه العميق بإيرانته. وهو حين

حسن نصرالله مستعملا الخرافات الشعبية من أجل تمريرها على الناس البسطاء خدمة لوليه في طهران.

بعد كل ما جرى في لبنان من احتلال إيراني تدريجي لم يعد نصرالله يعتبر نفسه ممثلا للطائفة الشيعية داخل لبنان في إطار النظام الطائفي. فهو في حقيقة أمره مندوب سلطة الاحتلال الإيراني في لبنان. لذلك فإنه يخلط في خطابه بين لبنان وإيران. هما بالنسبة له الشيء نفسه.

يلعب نصرالله دور العراب في المافيا. وهو يعتبر نفسه وصيا على الشعب اللبناني كله. لذلك فإنه يتهم خصومه بالطائفية. ذلك ما يمكن اعتباره قمة المهزلة والسخرية من الحقيقة. فنصرالله يعرف أن لا أحد سيسأله "بأي صفة تحكم قطعك؟". بعد كل ما جرى في لبنان من احتلال إيراني تدريجي لم يعد نصرالله يعتبر نفسه ممثلا للطائفة الشيعية داخل لبنان في إطار النظام الطائفي. فهو في حقيقة أمره مندوب سلطة الاحتلال الإيراني في لبنان. لذلك فإنه يخلط في خطابه بين لبنان وإيران. هما بالنسبة له الشيء نفسه. وهو حين بعد اللبنانيين بان إيران ستفقد من تداعيات قانون قيصر فإنه لا يدرك حجم السخرية التي ينطوي عليها وعده فالرجل بالرغم من براعته في مزج

الأموال كما أنه ينشط في مجال تهريب المخدرات والأسلحة والنفط. ما يتنجح به نصرالله كونه بطولة هو جريمة بالعودة إلى القانون. صار على لبنان أن يدفع ثمن إيوائه لمجرمين دوليين. بين حين وآخر تتمكن شرطة الإنتربول الدولية من القبض على عدد من أفراد الشبكة التي نشرها حزب الله حول العالم من أجل القيام بعملياته المالية القذرة. وهو ما أفقد الحزب الجزء الأعظم من إيراداته المالية إضافة إلى أن العقوبات الأميركية طالت حسابات عدد من عملائه ممن لم تتمكن الشرطة الدولية من القبض عليهم. يهدد نصرالله بالتضحية بلبنان دفاعا عن مصالح الحزب. تلك مصالح لا علاقة لها بالقدس ولا بالمقاومة ولا بالحرب على إسرائيل أو الولايات المتحدة ولا بالدفاع عن المذهب الشيعي. إنها مصالح المافيا التي يقودها

حزب الله فرض على لبنان أن يكون عضوا في نادي الممانعة. ومن المؤكد أن ذلك النادي لا ينفع اللبنانيين في شيء في ظل أزمته المالية التي تهدد بانهايار اقتصادهم بل قد يكون أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تلك الأزمة. ذلك لأنه يعتمد على أساليب غير قانونية في تهريب العملة وتبييض

فاروق يوسف
كاتب عراقي

تمكن حزب الله من الهيمنة على لبنان حتى صار بمثابة وصي عليه. يقرر ما ينفعه وما يضره. وهو في الحالتين يستعمل لبنان سدا يخبئ وراءه. حربه مع العالم هي حرب لبنان ولن يسمح للعالم أن يفرد به ليعاقبه وحيدا بل إن كل محاولة عقاب تستهدفه سيدفع ثمنها الشعب اللبناني قبل أن تصل إليه. ذلك ما أكدته زعيم الحزب حسن نصرالله مرة أخرى في خطابه الأخير تعليقا على البدء بتنفيذ قانون قيصر الأميركي. وإذا ما كان ذلك الخطاب في مجمله ينطوي على رغبة صريحة في تهديد إسرائيل بالحرب، كونها من وجهة نظره تمثل الولايات المتحدة في المنطقة فإن ذلك التهديد كان موجها للبنانيين في الوقت نفسه. إذ ذكرهم بأنهم سيدفعون ثمن تلك الحرب.

يجمع نصرالله الإسرائيليين واللبنانيين الذين يطالبون بنزع سلاحه في جبهة واحدة ويهددهم بالحرب التي سيدفع لبنان ثمنها، كونه البلد المستضيف لها. وهو ما يمكن تخيله على النحو التالي: طرفان يتحاربان على أرض دولة لا علاقة لها بتلك الحرب، غير أنها ستكون ضحيتها حين تدفع ثمنها من بشرها وبينتها التحتية. كان نصرالله واضحا حين قال "إما السلاح وإما الجوع". تلك فكرته عما سيجري بعد أن تأخذ العقوبات طريقها إلى

حزبه.
ما صار واقعا أن



عن مجادلات أو مجالدات الفلسطينيين «البيزنطية»

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تطور على غابة في الأهمية، وهو تصحيح للسياسة الفلسطينية، علما أن إسرائيل تنظر إلى الفلسطينيين ككتلة واحدة، ولكنها تتعامل مع كل جزء بطريقة معينة لتجزئة قضيتهم، ولتقويض فكرتهم عن ذاتهم كشعب. تطور على غابة في الأهمية، وهو تصحيح للسياسة الفلسطينية، علما أن إسرائيل تنظر إلى الفلسطينيين ككتلة واحدة، ولكنها تتعامل مع كل جزء بطريقة معينة لتجزئة قضيتهم، ولتقويض فكرتهم عن ذاتهم كشعب.

تطور على غابة في الأهمية، وهو تصحيح للسياسة الفلسطينية، علما أن إسرائيل تنظر إلى الفلسطينيين ككتلة واحدة، ولكنها تتعامل مع كل جزء بطريقة معينة لتجزئة قضيتهم، ولتقويض فكرتهم عن ذاتهم كشعب.

تطور على غابة في الأهمية، وهو تصحيح للسياسة الفلسطينية، علما أن إسرائيل تنظر إلى الفلسطينيين ككتلة واحدة، ولكنها تتعامل مع كل جزء بطريقة معينة لتجزئة قضيتهم، ولتقويض فكرتهم عن ذاتهم كشعب.

تطور على غابة في الأهمية، وهو تصحيح للسياسة الفلسطينية، علما أن إسرائيل تنظر إلى الفلسطينيين ككتلة واحدة، ولكنها تتعامل مع كل جزء بطريقة معينة لتجزئة قضيتهم، ولتقويض فكرتهم عن ذاتهم كشعب.

تطور على غابة في الأهمية، وهو تصحيح للسياسة الفلسطينية، علما أن إسرائيل تنظر إلى الفلسطينيين ككتلة واحدة، ولكنها تتعامل مع كل جزء بطريقة معينة لتجزئة قضيتهم، ولتقويض فكرتهم عن ذاتهم كشعب.

تطور على غابة في الأهمية، وهو تصحيح للسياسة الفلسطينية، علما أن إسرائيل تنظر إلى الفلسطينيين ككتلة واحدة، ولكنها تتعامل مع كل جزء بطريقة معينة لتجزئة قضيتهم، ولتقويض فكرتهم عن ذاتهم كشعب.

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

اعتادت القيادات والفصائل الفلسطينية منذ زمن طويل، الحديث في خطاباتها السياسية، عن المراحل المفصلية والانعطافات التاريخية والتحديات المصرية، التي تمر بها القضية الفلسطينية، وعن الحلقة المركزية التي يجب التركيز عليها في كل مرحلة. هكذا، وتبع لما تقدم، فقد بات لدى كل فصائل من الفصائل الفلسطينية (بين 15 و20 كيانا)، "زينة" من البرامج، أي بات لدينا بين 100 و200 برنامج، علما أن الحديث يدور عن 55 عاما من الكفاح الطويل والمعقد والمضني؛ وتلك هي الملاحظة الأولى. أما الملاحظة الثانية، فهي أن معظم المخرجات (بحسب المصطلح البنياني)، أو الانتقارات (بحسب المصطلح التونسي)، الناجمة عن تلك البرامج الفصائلية كانت تشبه بعضها إلى حد كبير، مع تغيير في بعض المصطلحات، فكلها تؤكد على ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية، وتعزيز صمود الفلسطينيين في أرضهم، ومواصلة الكفاح المسلح والكفاح الشعبي، والتمسك بالحقوق الوطنية والتاريخية، وتوطيد العلاقات مع القوى القومية والتقدمية على الصعيدين العربي والدولي. وللتذكير فقد سمعنا ذلك مرارا وتكرارا في مواجهة مخططات الجدار الفاصل، والاستيطان، وتهويد القدس وحصار غزة، ومواجهة خطة صفقة القرن، ومواجهة خطة الضم، أي نفس التوصيفات والترسيمات في كل مرة، وعند كل تحد!

بيد أن الفلسطينيين، وأقصى كياناتهم وقياداتهم، لم تعمل وفقا للبرامج التي أصدرتها، وتلك هي الملاحظة الثالثة، بحيث إن ما يميز العمل الوطني الفلسطيني تلك الجوة بين الأقوال والأفعال، أو بين الخطاب والممارسة، كما بين الشعارات والإمكانات، وبين الرغبات والقدرات، بحيث انطبق عليهم القول المعروف للذين (زعيم الثورة البلشفية)، والذي

